أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج (kolb)

اعداد الطالبة : نغم عاصي **اشراف: أ. د. محمد موسى**

الملخص

هدف البحث إلى تعرف أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج (kolb)، وتعرف الفروق في أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/ إناث) ومتغير تابعية المدرسة (رسمية / خاصة)، وتم استخدام مقياس أنماط التعلم المعدلة (kolb,2004)، وتم تطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (189) تلميذاً وتلميذةً، بالاعتماد على المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى النتائج التالية :

- يعتبر النمط التكيفي الأكثر تفضيلاً لدى تلامذة الصف السادس الأساسي، يليه النمط الاستيعابي ثم النمط التقاربي وأخيراً النمط التباعدي
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمطي التعلم التقاربي والتباعدي تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث) بينما توجد فروق في نمط التعلم التكيفي الاستيعابي
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط التعلم جميعاً تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/ خاصة)، حيث جاءت الفروق لصالح المدارس الرسمية في الأنماط الثلاث التباعدي والاستيعابي والتقاربي)، بينما جاءت الفروق لصالح المدارس الخاصة في النمط التكيفي.

الكلمات المفتاحية: نموذج كولب لأنماط التعلم، تلامذة الصف السادس الأساسي

Preferred Learning Styles of Sixth-Grade Students in Tartous city According to KOLB's Model

ABSTRACT

The study aimed to identify the preferred learning styles of sixth-grade students in Tartous city according to KOLB's model, and to identify differences in learning styles according to gender (male/female) and school affiliation (public/private). Modified Learning Styles Scale was used (KOLB, 2005). The scale was applied to a research sample of (189) male and female. The descriptive approach was used. The study reached the following results:

- The Accommodative style is the most preferred style among sixth-grade students, followed by the Assimilative style, then the convergent style, and finally the divergent style.
- There were no statistically significant differences in the convergent and divergent learning styles according to gender (male/female), while there were differences in the Accommodative and Assimilative learning styles.

Statistically significant differences were found in all learning styles depending on the school affiliation variable (public/private), The differences were in favour of public schools in the three patterns (divergent, assimilative and convergent), while the differences were in favour of private schools in the accommodative pattern

Keywords: KOLB's learning styles model, sixth-grade students.

المقدمة:

شـــهد مجال التعليم تطورًا كبيرًا عبر العصـــور، ومع تزايد الاهتمام بتجويد العملية التعليمية وتحقيق أقصـى اسـتفادة ممكنة للتلامذة، بدأ الباحثون والمعلمون يدركون أن التلامذة ليسـوا جميعًا على نمط واحد في طريقة تلقيهم للمعلومات أو استيعابهم للمعارف.

ومن هنا برز مفهوم أنماط التعلم Learning Styles كأحد الاتجاهات الحديثة التي تسـعى إلى فهم الفروق الفردية بين المتعلمين، من حيث تفضـــيلاتهم الحســـية والمعرفية والســـلوكية في التعلم، حيث شـغل موضـوع الفروق الفردية اهتمام المتخصـصـين بالدراسـات النفسـية قديماً وحديثاً وانصـــبت الاهتمامات الأولى على دراســـة الفروق في مجال القدرات العقلية، ثم تتابعت حركة الاهتمام بدراســة الفروق لتشــمل مجالات أخرى، ففي مجال القدرات العقلية أظهر حجم كبير من نتائج البحوث وجود ظاهرة الفروق الفردية بين الأفراد في أنماط التعلم {8}.

لذلك وفي ظل التقدم المستمر في العلوم التربوية، أصبح من الضروري التركيز على الفروق الفردية بين التلامذة، لا سـيما فيما يتعلق بأنماط التعلم التي تؤثر بشـكل مباشـر في مدى تفاعلهم مع المحتوى الدراسـي، وموضـوع أنماط التعلم ليس جديداً، ولكن لاتزال مناقشـته بوضـوح مستمرة، وأول شـــخص أدرك أن التلامذة لديهم أنماط مختلفة من التعلم كان أرســـطو، لكن أول شـــخص استكشف الموضوع وأعطاه المصطلحات الفعلية كان كورت لوين{19}.

ويعد مفهوم أنماط التعلم من المفاهيم المهمة والحيوية في المجال التربوي والنفسي، من حيث أنه يعكس الطرق المختلفة التي يتعامل بها الأفراد مع المعلومات ويكتســـبون المعرفة، ويمكن تعريفها على أنها "تلك الخصـائص العامة للأداء الفكري (ونوع الشـخصـية، أيضـاً) التي تتعلق بالفرد، وهذا ما يميزه عن شـــخص آخر"{14}. كما يعد البحث في أنماط التعلم من الاتجاهات الحديثة في التربية وعلم النفس التربوي؛ ففي ضـــوء التوجه الذي يركز على الكيفية التي يتعلم بها التلميذ وليس الكم؛ هدفت عديد من الدراسـات إلى كشـف التحليل الكيفي لأداء التلامذة، والتحليل الكمي لاســـتجاباتهم من خلال مقاييس أنماط التعلم التي يتم من خلالها معرفة أهم الأنماط التعلمية التي يفضـــلها التلامذة في تعليمهم {2}. وقد أدت الجهود المبذولة لشـــرح وفهم الفروق

الفردية بين التلامذة، وبهدف زيادة جودة عملية التعليم، إلى عدد من النظريات والنماذج من أنماط التعلم. ومن بين النماذج المتعددة لفهم أنماط التعلم، يعد نموذج أنماط التعلم القائم على التجربة لكولب KOLB Learning Style هو الأكثر انتشاراً وتأثيراً، ونظرية التعلم التجريبية هي واحدة من أكثر النظريات المؤثرة للتعلم التجريبي، والأداة الأكثر استخداماً {18}. ويتكون نموذج دورة التعلم لكولب من أربع خطوات من التعلم هي: الخبرة الملموسة، والملاحظة المتأملة، والمفاهيم المجردة، واختبار القضايا بشكل نشط، وقد لوحظ أن كل تلميذ لديه تفضيلات نمط تعلم تشكل مرحلة مهيمنة في هذه الدورة، ويصنف النموذج أربعة أنماط من التعلم هي: التباعدي، والتقاربي، والاستيعابي، والتكيفي، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على أنماط تعلم التلامذة ومنها: العمر ومستوى التعليم ومكان المعيشة والدخل والثقافة ونوع الشخصية وغيرها من العوامل {19}.

وإنّ فهم أنماط التعلم ليس مجرد اهتمام أكاديمي، بل هو أداة حيوية لتطوير استراتيجيات تعليمية تتوافق مع تنوع شخصيات المتعلمين، مما يحقق أقصى استفادة لتجاربهم التعليمية، وينعكس إيجاباً على تحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للتعلم. ومن هذا المنطلق جاءت توصيات ونتائج العديد من الدراسات كدراسة لوتاج (2018)Lutaj التي أكدت على أهمية الاعتراف بأنماط التعلم من المعلم، واختيار أساليب واستراتيجيات التدريس المعتمدة وفقاً لأنماط التعلم، من أجل زيادة جودة كفاءة التعلم، وتحقيق تعليم أكثر فعالية للتلامذة. وكذلك نتيجة دراسة داماوندي وآخرين (2011) .Damavandi, et, al, التي أظهرت أن أساليب التعليم المتوافقة مع أنماط تعلم الطلاب تمكنهم من الاحتفاظ بالمعلومات لفترة أطول، وتطبيقها بشكل أكثر كفاءة وفعالية، ولديهم مواقف أكثر إيجابية نحو المواضيع المدروسة من نظرائهم الذين لم يؤخذ بعين الاعتبار أنماط التعلم المفضّلة لديهم. ونتيجة دراسة عمر وداود (2021) التي أظهرت أن أنماط التعلم لها تأثير على التحصيل العلمي. ويعكس فهم أنماط التعلم لدى تلامذة الصف السادس الأساسي مدى تأثيرها في الأداء التعليمي والدافعية نحو التعلم، مما يساهم في تحسين استراتيجيات التعليم الموجهة لتلبية احتياجات التلامذة ، حيث تمثل هذه المرحلة العمرية فترة انتقالية هامة في حياة التلميذ، إذ يبدأ في تطوير مهارات أكثر تقدماً في التفكير والتحليل والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتظهر الفروق الفردية بين المتعلمين في النمو العقلي واضحة وصريحة {6}. ومن هنا تبرز أهمية فهم أنماط التعلم ومراعاتها، ونتيجة لهذا الفهم أصبح من الضروري على المعلمين والمرشدين التربويين مراعاة هذه الفروق الفردية، وتقسيم التلامذة حسب قدراتهم لضمان تحقيق

تعلم فعّال وشامل يتناسب مع احتياجات جميع التلامذة {6}. ومن هنا جاء البحث الحالي بهدف تعرف أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفق نموذج كولب.

مشكلة البحث:

تعد أنماط التعلم عوامل مهمة في تحديد نتاجات عملية التعلم والتعليم التي تتعكس آثارها على الخبرات التي يكتسبها المتعلم من مواقف التعلم التي يتعرض لها، والتي يحتاجها قصد التكيف مع البيئة أو تحسينها، ونمط التعلم ليس طريقة للدراسة أو إتقان مجموعة من الأفكار وإنما هو النمط الذي يستعمله المتعلم في حل المشكلات التي تواجهه أثناء المواقف التعليمية وغيرها؛ وعليه فإن معرفة المعلمين الأساليب تعلم طلبتهم يساعدهم في اختيار طرق تدريس وتقويم تتلاءم معها كما يساعد على تحسين أداء المتعلمين{1}. حيث يعد البحث في أساليب التعلم اتجاهاً جديداً في علم النفس وضرورة تفرضها طبيعة التعليم والتعلم، فأساليب التعلم كعادات متعلمة قد تؤدي إلى اختلاف في المستوى التحصيلي لدى المتعلمين {8}.

ولعل من أهم المعضلات والتحديات التي تواجه العملية التعليمية في مدارسنا اليوم، هو غياب ما يطلق عليه في السياسة التربوية مصطلح (تفريد التعليم، ويقصد به الحكم على الطلبة، والتعامل معهم في البيئة الصفية، على أنهم كتلة واحدة، وتصنيف هذه الكتلة إلى مجموعات صغيرة، بحسب الحكم العام من المعلم عليهم، فيقسمهم إلى أذكياء و أقل ذكاء ، أو متفوقين وضعفاء، وهذا التقسيم والحكم يعني غياب القيمة الفردية للطالب، وتصنيفاً لا يأخذ كل متعلم كشخصية متكاملة، ولا يراعي خصائصه وسماته وقدراته الخاصة {11}.

وعلى الرغم من أهمية التعرف على أنماط التعلم والتي تركز على فهم كيف يتعلم التلامذة بطرق متنوعة، لتطوير استراتيجيات تعليم ملائمة، لكن عدم وضوح هذه الأنماط لدى التلامذة، وعدم امتلاك بعض المعلمين المعرفة الكافية حول كيفية تطبيقها في الفصول الدراسية فضلاً عن اعتماد أساليب تدريس تقليدية لا تراعي الفروق الفردية في تفضيلات المتعلمين التعليمية، قد يؤدي إلى عدم استفادة بعض التلامذة من تجارب التعلم بشكل فعّال، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للتعلم. وانطلاقاً من هذا قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية من خلال مقابلة (30) معلماً ومعلمة من معلمي الصف السادس في عدد من مدارس مدينة

طرطوس، من خارج عينة الدراسة الأساسية، من خلال سؤالهم عن الأنماط التعليمية لدى التلامذة من حيث معناها، ونماذجها المختلفة، ومنها نموذج كولب، ومدى توظيف الاستراتيجيات والوسائل التعليمية لتتلاءم مع كل نمط من أنماط نموذج كولب في الصف الدراسي، حيث أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن (89%) من المعلمين والمعلمات ليس لديهم المعرفة الكافية بأنماط التعلم وبالتالي التعليم بطرائق قد لا تتلاءم مع تفكير أغلبية التلامذة، وهذا ما أشارت إليه دراسة راضي (2015) التي أكدت أنّ ضعف اهتمام الهيئات التعليمية والتدريسية بموضوع أنماط التعلم، وضعف العمل على مراعاتها أثناء عملية التعليم والتعلم سيؤدي إلى تدهور واضح في أداء الطلبة وإنجازهم الدراسي. وفي هذا اشارت دراسة لوتاج Lutaj (2018) أنه يجب أن يتلقى المعلمون تدريباً مناسباً في استخدام طرق التدريس، من خلال تكييفها مع احتياجات وأنماط تعلم التلامذة، وبالتالي تنويع الأنشطة التعليمية داخل الصف الدراسي مثل المسابقات، والأدبيات اللعب، والعمل الجماعي حتى يشعر جميع التلامذة أنهم جزء من عملية التعلم. وفي هذا السياق يُلاحظ أن هناك قلة في الدراسات الميدانية التي تستقصي أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي، خصوصاً في السياق المحلي– في حدود علم الباحثة– مما يُبرز الحاجة إلى فهم أعمق لهذه التفضيلات لتوجيه العملية التعليمية بشكل أكثر فاعلية، ومن هنا تكمن الحاجة الملحة لفهم أنماط التعلم المفضلة لهذه الفئة العمرية، وكيفية توظيفها بشكل فعال لتحسين النتائج التعليمية. لذلك تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: **ما أنماط التعلم المفضّلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج كولب ؟**

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية المفهوم النظري الذي يتناوله البحث وهو تصنيفات أنماط التعلم وفق نموذج كولب، لأن مراعاة هذه الأنماط في طرائق واستراتيجيات التعليم ووسائل التقويم ينعكس إيجاباً على إنجاز التلامذة. الأكاديمي
- قد تسهم نتائج هذا البحث في توفير معلومات وبيانات تساعد المدرسين والمعلمين في انتقاء محتوى وطرائق تدريس وأساليب تعليم ملائمة لأنماط تعلم التلامذة .
- قلة الدراسات العربية التي تناولت تصنيفات أنماط التعلم لدى تلامذة الصف السادس الأساسي وفق نموذج كولب– في حدود علم الباحثة.

- أهمية عينة البحث وهم تلامذة الصف السادس الأساسي باعتبارهم يمثلون شريحة مهمة في المجتمع، ومعرفة أنماط تعلمهم يمكن أن يسهم في توجيههم وإرشادهم.
- يمكن أن يفتح هذا البحث المجال لأبحاث ودراسات جديدة في مجال أنماط التعلم وتصنيفاتها وعلاقتها بمتغيرات تربوية أخرى .
- قد يفيد هذا البحث القائمين على تخطيط وتصميم المناهج الدراسية في مراعاة أنماط تعلم التلامذة المختلفة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرف:

- أنماط التعلم المفضلة وفقاً لنموذج كولب لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس.
- الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/خاصة).
- الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث).

أسئلة البحث:

- ما أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج كولب؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/خاصة)؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)؟

فرضيات البحث:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/خاصة).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث).

حدود البحث:

- **الحدود الزمنية:** الفصل الأول من العام الدراسي 2025/2024
- **الحدود البشرية:** عينة من تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس
- **الحدود المكانية:** مدارس التعليم الأساسي الرسمية والخاصة في مدينة طرطوس.
- **الحدود الموضوعية:** بحث أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج كولب.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- **نموذج KOLB لأنماط التعلم:** أحد المنظورات النظرية التي تم تطبيقها للتعرف على أنماط التعلم التي تشير إلى الطريقة التي يستخدمها التلميذ في إدراك ومعالجة المعلومات أثناء عملية التعلم، ويقسمها إلى أربعة أنماط هي: " الاستيعابي، التباعدي، التقاربي والتكيفي{19}. ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلم المستخدم في البحث الحالي.
- **تلامذة الصف السادس الأساسي:** هم تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس المسجلين للعام الدراسي 2025/2024، ويمثل الصف النهائي في مرحلة التعليم الأساسي الممتدة من الصف الأول وحتى الصف السادس الأساسي، وهي مرحلة إلزامية ومجانية. (وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2015).

الإطار النظري:

أنماط التعلم: ظهرت العديد من التعريفات لأنماط التعلم ومنها تعريف رواشدة وآخرون (2010، 362) لنمط التعلم بأنه: " الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعلومات من البيئة، والطريقة التي يتم بها معالجتها واكتسابها والاحتفاظ بها"، كما يعرّف نمط التعلم بأنه طريقة التلميذ المفضلة في تمثل المعلومات وإدراكها واستيعابها والاحتفاظ بها واسترجاعها وقت الحاجة {10}. ويعرف الشهري (2018، 9) نمط التعلم بأنه الطريقة التي يفضل الطلبة أن تقدم لهم من خلالها المعلومات والمهارات والقيم، بحيث يسهل عليهم استقبالها وتنظيمها ومعالجتها. وتعرّف الباحثة

أنماط التعلم بأنها الطريقة المفضـــلة لدى التلميذ في اســـتقبال المعلومات واكتســـابها ومعالجتها والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الضرورة.

ويعد الاعتراف بأنماط تعلم التلامذة أمراً حيوياً وأساسياً، حيث إنها تساعد في تحقيق كفاءات التعلم، لذا يضع معظم المعلمين دائما في الاعتبار أن أساليب التعلم عند التخطيط لخطة الدرس، تخلق الفرصة لتحسين التخطيط لذا تجدر الإشارة إلى أهمية كل من أنماط التعلم، حيث يتعلم كل تلميذ بطريقته الخاصـــة وليس مثل التلامذة الآخرين، لذا يجب احترام هذه الحقيقة من قبل المعلم، من أجل مســـاعدته لكل تلميذ لتحقيق نجاحه. ويجب تشـــجيع التلامذة على التعلم وفقا لأنماطهم التعليمية حيث يشعرون بتحسن{17} . ونظراً لأن هناك فروق فردية في أنماط التعلم، فإنّ تكييف المواد التعليمية لهذه الاختلافات ســيســـهل التعلم، وبالتالي تســـاعد في زيادة فوائد التعلم "خاصـــة بالنسبة للتلامذة المنخفضين والمعتدلين" لذلك، فهم أن أنماط تعلم التلامذة وتأثيرها على تحصيلهم الدراسي مهم للمعلمين من أجلها هي الخطوة الأولى في ضمان إنجاز التلامذة {15}.

نموذج KOLB لأنمـاط التعلم: يعـد نموذج كولـب KOLB أحـد المنظورات النظريـة التي تم تطبيقها للتعرف على أنماط التعلم، وتم اسـتخدام النموذج على نطاق واسـع في مجال علم النفس التعليمي. كان نموذج أنماط التعلم لكولب هو الاختبار الأكثر توثيقا على نطاق واســـع لتقييم أنماط التعلم، ويقترح KOLB أن الخبرة، وتحليلها، يمكن أن تساعد في تشكيل المفاهيم. ثم قد يتم تطبيق المفهوم، بعد استيعابها وتنظيمها، على تجارب جديدة{15}. وتعتمد نظرية التعلم التجريبية KOLB (1984) على الرأي القائل بأن "التعلم هو العملية التي يتم بها إنشـاء المعرفة من خلال تحويـل الخبرة"{16}، وقـدم كولـب نموذجـه التعليمي التجريبي عـام (1984) في الكتـاب الـذي وضعه باسم "التعلم التجريبي"، ومفاده أن التجربة هي مصدر التعلم والتطور، إذ اعتمد كولب في بناء نموذجه التجريبي على ثلاث نماذج تســـمى بالنماذج التقليدية للتعلم التجريبي أو التعلم من خلال الخبرة وهذه النماذج هي: نموذج جون ديوي (Jon Dewey) وهو ذو اتجاه براغماتي حيث كتب مؤلفاً حول التجربة والتربية حيث تكاملت فكرة التعلم التجريبي في التعليم العالي، وقد بني نموذجه على أربع مراحل للتعلم هي الدافع، الملاحظة، المعرفة، التقييم)، وذلك في شـــكل دورة منظمة، ونموذج كيرت لفين (Kurt Levin) وهو من أنصار مدرسة الجشطالت، ودرس ديناميات الجماعة وأساليب القيادة، وهو يعتقد أن الأفراد يتعلمون بشكل أفضل عندما يدمجون بين أفكارهم

السابقة والتجربة الملموسة، ويتضمن هذا النموذج أربع مراحل هي: التجربة الملموسة، الملاحظة والأفكار، تشكيل المفاهيم المجردة والتعميمات اختبار مضامين المفاهيم في المواقف الجديدة، وهو بذلك يؤكد على الواقع والتجربة والتغذية الراجعة، ونموذج جان بياجيه Jan Piaget) وهو ذو اتجاه عقلاني ومن أبرز منظري البنائية، وهو يعتقد أن الذكاء هو نتيجة التفاعل بين الشـــخص والبيئة {22}.

ويرى كولب (KOLB, 1984) أن أنماط التعلم هي نتائج متفاعلة تجمع بين التأثيرات الوراثية الخبرات الحياتية الماضـــية ومتطلبات البيئة الحالية حيث تتكامل هذه العوامل في بعدين يحددان أساليب التعلم هما حسب الزيات (2004، 549):

- محدد الاستقبال: يتعلق بكيفية استقبال الفرد للمعلومات أو المثيرات الإدراكية من خلال الخبرات الحسية المباشرة أو من خلال المفاهيم التجريدية.
- محدد المعالجة يتعلق بكيفية قيام الفرد بتجهيز ومعالجة المعلومات من خلال التجريب الفعال النشط أو الملاحظة التأملية.

وعليه وضـــع كولب نموذجا لتفســـير عملية التعلم يقوم على أســـاس نظرية التعلم التجريبي ويرى فيه أن التعلم عبارة عن بعدين حســـب (العيلة، 2012، 52) هما: الأول: إدراك المعلومات والتي يبدأ من الخبرات الحســـية وينتهي بالمفاهيم المجردة. الثاني: معالجة المعلومات ويبدأ من الملاحظة التأملية وينتهي بالتجريب الفعال. وهو تعلم متصـــل أســـاســـه الخبرة، وعملية ديناميكية تعمل على تكييف الفرد مع البيئة المحيطة، ولكي يكون المتعلم فعالا فانه يحتاج إلى أربعة أنواع من القدرات التي يركز كل منها على شيء معين، وهذه القدرات هي:

- الخبرات الحسية Concrete Experience تعني أن طريقة إدراك ومعالجة المعلومات مبنية على الخبرة الحســية أين يندمج المتعلم اندماجا كاملا ويركز على الشــعور ويتعلم أفضل من خلال اندماجه في الأسئلة واستفادته من المناقشة مع زملائه.
- الملاحظــة التــأمليــة Reflective Observation تعنى اعتمــاد المتعلم في إدراكــه ومعالجة المعلومات على التأمل والموضـــوعية والملاحظة المتأنية في تحليل موقف التعلم ويلاحظ المتعلم الخبرات ويتأمل فيها من زوايا مختلفة، ويركز على المشاهدة.
- المفــاهيم المجردة Abstract Conceptualization تعنى اعتمــاد المتعلم في إدراك ومعــالجــة المعلومــات على تحليل موقف التعلم والتفكير المجرد والتقويم المنطقي، فهو

يتعلم بشـــكل أفضـــل من خلال المراجع والحالات التي تؤكد على النظرية والتحليل التنظيمي، ويركز على التفكير.

- التجريـب الفعـال Active Experimentation تعني اعتمـاد المتعلم على التجريـب الفعال النشـط الموقف المتعلم من خلال التطبيق العملي للأفكار والاشـتراك في الأعمال المدرسـية المعالجة النشـطة للمثيرات والخبرات، ويسـتخدم النظريات لحل المشـكلات و اتخاذ القرارات ويركز على الفعل {13}.

تحدد (Olić &Adamov & 2017, 1225-1226) ؛ و(حاجو، 2024، 19-20) الملامح التالية للتلامذة الذين يفضلون إحدى أساليب التعلم الأربعة:

- النمط التباعدي: يتميز الأفراد الذين يفضـــلون النمط التباعدي بالتعلم من خلال الخبرة الملموســـة (CE) والملاحظـة المتأملـة (RO). هؤلاء الأفراد جيدون جدا في تحليل الوضـــع من وجهات نظر مختلفة. يقتربون من الوضـــع من خلال المراقبة بدلا من التمثيل. تتمتع الأشـــخاص الذين يعانون من هذا النمط بحالات حيث يمكنهم توليد مجموعة واسـعة من الأفكار المختلفة، مثل العصـف الذهني. إنهم من الأفراد الخياليين والشخصيين عاطفيا لديهم مصالح ثقافية واسعة ويرغبون في الحصول على معلومات. في حالات التعلم الرســـمية، مثل هؤلاء الأفراد جذب الانتباه وتلقي ردود الفعل على عملهم. انهم يفضلون العمل الجماعي والاستماع.
- النمط الاستيعابي: يتعلم في المقام الأول من خلال المفاهيم المجردة (AC) والملاحظة المتأملة(RO) إنه جيد في فهم وتنظيم مجموعة واســـعة من المعلومات في هيكل منطقي .إنه أقل تركيزا على الناس وأكثر اهتماما بأفكار ومفاهيم مجردة .عموما يجدون أنه من الأهمية أن تكون النظرية لديها سلامة منطقية من القيمة العملية .انهم يفضـــلون العمل الفردي .إنهم لا يقدمون قرارات مبكرة، ولكنهم يفضـــلون التفاعل التفصـيلي والوطد .في حالات التعلم الرسـمية التي يفضـلون المحاضـرات والقراءات والوقت للتفكير.
- النمط التقاربي : يتعلم الأفراد الذين لديهم أســـلوب تقاربي من خلال المفاهيم المجردة (AC) والتجريب النشـــط (AE). هؤلاء الأفراد هم الأفضـــل في إيجاد تطبيق عملي

للأفكار والنظريات. إنهم يفضلون حل المشكلات واتخاذ القرارات القائمة على الحلول المنطقية. كما أنهم يفضلون حل المهام العملية والمشاكل بدلا من التعامل مع القضايا الاجتماعية والخاصة. قد يشعرون بعدم الارتياح في مواقف غير مألوفة. في حالات التعلم الرسمية التي يفضلون تجربة الأفكار والمحاكاة والمهام المختبرية والتطبيقات العملية.

- النمط التكيفي: يتميز الأفراد الذين لديهم أسلوب تكيفي بواسطة التجربة النشطة (AE) والخبرة الملموسة (SE). لديهم القدرة على التعلم من الخبرة المباشرة والعمل بشكل جيد في حالات مربكة وغير مؤكدة. يستمتعون بتحقيق الأهداف ويواجهون تجارب صعبة جديدة. لديهم ميل من التمثيل بناء على الحدس وليس على التحليل المنطقي في حل المشكلات، يعتمد الأفراد الذين لديهم أسلوب التعلم هذا أكثر على أشخاص آخرين للحصول على معلومات قد تبدو غير منظمة، وفي حالات التعلم الرسمية، يفضلون العمل مع أشخاص آخرين ويقومون بعمل واسع.

دراسات سابقة:

دراسة داماوندي وآخرون (Damavandi, et, al (2011 ماليزيا بعنوان: الإنجاز الأكاديمي للطلاب مع أنماط التعلم المختلفة

Academic Achievement of Students with Different Learning Styles

هدفت الدراسة إلى تعرف تأثير أساليب التعلم على التحصيل الدراسي لطلاب المدارس الثانوية في إيران. تم تطبيق مقياس كولب لأساليب التعلم (1999) في ثماني مدارس حكومية في طهران. تم حساب متوسط درجات الاختبار في خمس مواد، وهي اللغة الإنجليزية والعلوم والرياضيات والتاريخ والجغرافيا، لكل طالب واستخدامها كمقياس للتحصيل الدراسي. تم اختيار إجمالي 285 طالبًا من الصف العاشر عشوائيًا كعينة لهذه الدراسة. تظهر نتائج تحليل التباين وجود فرق ذي دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للطلاب الإيرانيين يتوافق مع أساليب التعلم الأربعة [3) F، 285) = 9.52،

p <.05]؛ وعلى وجه الخصـــوص، فإن متوســـط الدرجات للمجموعات المتقاربة والمستوعبة أعلى بكثير من متوسط الدرجات للمجموعات المتباعدة والمتكيفة

دراســة اوليتش واداموف(2017) Olić & Adamov في صــربيا بعنوان: العلاقة بين أساليب تعلم طلاب النحو والتحصيل الدراسي

RELATIONSHIP BETWEEN LEARNING STYLES GRAMMAR STUDENTS AND SCHOOL ACHIEVEMENT

هدف البحث إلى تحديد أنماط التعلم لدى الطلاب باســـتخدام نظرية التعلم التجريبي والعلاقة بين أنماط التعلم المفضـلة لدى الطلاب ذوي التحصـيل الدراســي والاختلافات بين الجنســـين. وتم التطبيق على عينة مكونة من (236) تلميذاً من تلامذة الصـــف الثالث في سـبع مدارس في بلديات من صـربيا، تم اسـتخدام مقياس أنماط التعلم لكولب (KOLB, 2010) تشـير النتائج إلى أن أسـلوب التعلم الاسـتيعابي هو الأكثر تفضـيلاً لدى الطلاب. علاوة على ذلك، تُظهر الدراســـة وجود فروق كبيرة في أنماط التعلم لدى الطلاب من حيث الاختلافات بين الجنسين. تشير النتائج إلى أنه في السياق المدرسـي في صـربيا يتم تطبيق اسـتراتيجيات التدريس التي تشـجع على تطوير أسـلوب الاسـتيعاب – وهي محاضـــرات يتم من خلالها نقل عدد من المعلومات المنظمة في هيكل منطقي إلى الطلاب. أيضًـا، يفضـل معظم الطلاب ذوي الإنجازات المدرسـية الممتازة أسـلوب التعلم الاستيعابي. يمكن تفسير هذه النتيجة بافتراض أن الطلاب يطورون أساليب التعلم الخاصة بهم وفقًا لتوقعات المعلمين.

دراسة لوتاج Iutaj(2018) البانيا بعنوان: المعلم والتدريس وأساليب التعلم للطلاب

The Teacher Teaching and the Learning Styles of the Students

تهدف هذه الدراسـة إلى تسـليط الضـوء على أهمية الاعتراف ببأسـاليب التعلم من المعلم وتقييم الدور في اختيار تقنيات واسـتراتيجيات التعليم المتوافقة معها، وتقييم إذا كان هذا يؤدي إلى تعلم أكثر فعالية في الدراسة. تضمنت الدراسة المعلمون (ن = 30) والتلاميذ (ن = 300) من الدورة الابتدائية للمدارس في مدينة تيرانا. كانت الأداة المستخدمة هي الاســـتبيان للمعلمين وآخر لتلاميذ المدارس. من تحليل البيانات، تبين أن الاعتراف

بأنماط التعلم من المعلمين يساعد في تحقيق الساعات الأكثر إنتاجية وتحسين جودة ساعات الدراسة. وأن كل تلميذ لديه طريقته الخاصة للتعلم. وعلى المعلم أن يأخذ هذه الطريقة في الاعتبارعندما يخطط للأنشطة أثناء تدريسه، من أجل تحقيق النجاح في كل طالب. وأن المعلم يلعب دورا مهما في اعتماد أساليب التدريس وفقا لأساليب الطلاب من خلال ضمان التعلم أكثر فعالية. إن استخدام تكنولوجيا المعلومات خلال الدرس، فيساعد التلاميذ في أساليب التعلم الخاصة بهم.وأهمية توفير معلومات للآباء والأمهات لأطفالهم من أجل التعلم أمر مهم للغاية، حيث يجعل الوالدين يخلقون أفضل الظروف للأطفال.

دراسة الذنيبات والعياصرة (2019) في الأردن بعنوان: أثر التدريس باستخدام نموذج كولب في تنمية مهارات العمل المخبري لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. هدفت الدراسة إلى تقصي أثر التدريس باستخدام نموذج كولب في تنمية مهارات العمل المخبري لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، تكون أفراد الدراسة من (44) طالبا من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدرسة أدر الثانوية للبنين التابعة المديرية التربية والتعليم المحافظة الكرك في العام الدراسي 2015/2014، موزعين على مجموعتين، تجريبية وضابطة. جرى إعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة الرابعة الحموض والقواعد والأملاح من كتاب الكيمياء للصف التاسع الأساسي على وفق نموذج كولب، واختبار مهارات العمل المخبري المعرفية، وبطاقة ملاحظة مهارات العمل المخبري العملية، أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)بين متوسطات أداء طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في كل من اختبار مهارات العمل المخبري المعرفية وبطاقة ملاحظة مهارات العمل المخبري العملية تعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج كولب.

دراسة بيروشيكا وآخرون (2020).. Perućica,et, al, بعنوان أنماط التعلم لدى تلاميذ الصفوف النهائية من المرحلة الابتدائية:

LEARNING STYLES IN PUPILS OF PRIMARY SCHOOL FINAL GRADES

هدف البحث إلى تعرف أنماط التعلم لدى تلاميذ الصفوف النهائية من المرحلة الابتدائية وإلى أي مدى يعتمد تمثيل أنماط التعلم لدى التلاميذ على الجنس والعمر والنجاح الدراسي الذي يحققه التلاميذ في التعلم. في البحث، تم استخدام مخططاتٍ مُعدّلةً لنموذج كولب، تُقسّم أنماط التعلم إلى: النشطاء، والمفكرين/المتأملين، والمنظرين، والبراغماتيين. تألفت العينة من 802 تلميذًا في الصفوف النهائية من المرحلة الابتدائية (السابع، والثامن، والتاسع). وقد أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أن الفرضية المذكورة قد تم تأكيدها جزئيًا. وقد وُجدت فروق في أنماط التعلم بين التلاميذ تبعًا لجنسهم لدى أولئك الذين يستخدمون أسلوب النشاط وأسلوب المفكر/المتأمل. ولم يُسجل فرق كبير في تمثيل أنماط التعلم لدى التلاميذ تبعًا للعمر، بينما وُجد فرق في تمثيل أساليب التعلم لدى التلاميذ فيما يتعلق بالنجاح الدراسي لدى التلاميذ الذين يفضلون أسلوب المنظر والبراغماتي

دراسة عمر وداود (2021) بعنوان: أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة وأنماط التعلم على التحصيل العلمي والدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلاب الصف الثامن. سعت الدراسة الحالية للكشف عن أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة : وأنماط التعلم ، على التحصيل العلمي، والدافعية نحو تعلم العلوم ، لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، ولتحقيق الغاية من البحث استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي القائم على استخدام مجموعتين المجموعة الأولى تجريبية يدرس أفرادها باستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة)، وعدد طلابها) (30) طالبا، والمجموعة الثانية ضابطة يدرس أفرادها بالطريقة الاعتيادية)، وعدد طلابها (30) طالبا، بما مجموعه (60) طالبا من مجتمع الدراسة المكون من جميع طلاب الصف الثامن الأساسي في مدارس مديرية قلقيلية البالغ عددهم ((1188) طالباً، واشتملت الدراسة الأدوات : اختبار التحصيل العلمي، ومقياس الدافعية نحو تعلم العلوم، واختبار كولب المعدل

للنمط التعليمي والبرنامج التدريبي، وبعد جمع البيانات ، تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) في متوسط علامات الاختبار البعدي للتحصيل العلمي، والدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي، يعزى إلى طريقة التدريس المستخدمة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية ووجود فروق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05 في متوسط درجات الاختبار البعدي للتحصيل العلمي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي يعزى إلى أنماط التعلم، غير أن النمط التعليمي لا يؤثر في الدافعية نحو تعلم العلوم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت مجال أنماط التعلم وما يرتبط بها من متغيرات، تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، باستثناء دراسة الذنيبات والعياصرة (2019) ودراسة عمر وداود (2021) التي استخدمت المنهج التجريبي، كما تتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة التي استخدمت نموذج كولب لأنماط التعلم كأداة للبحث، باستثناء دراسة لوتاج (2018) التي استخدمت استبانة للمعلم واستبانة للتلميذ، واستفادت من الدراسات السابقة في تحديد أهداف الدراسة وفرضياتها والاطلاع على المقاييس المستخدمة وأساليب عرض النتائج وتفسيرها. وتختلف عن الدراسات السابقة التي تناولت صفوف دراسية مختلفة، في حين تتفرد الدراسة الحالية في البيئة المحلية –في حدود علم الباحثة– في تعرف أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يحاول وصف طبيعة الظاهرة موضوع البحث، فالمنهج الوصفي يساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، والعلاقات بين هذه الظواهر؛ يضاف إلى ذلك أنه يساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف

وتحلل وتقيس وتقيم وتفسر. وفي البحث الحالي استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتعرف أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفقاً لنموذج كولب.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع تلامذة الصف السادس الأساسي في مدارس مدينة طرطوس المسجلين في العام الدراسي 2025/2024، والبالغ عددهم (2306) تلميذاً وتلميذةً وفق سجلات دائرة الإحصـــاء في مديرية تربية طرطوس، في حين بلغت عينة البحث (189) تلميذاً وتلميذةً، وتم استخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية لاختيار عينة الدراسة من المدارس الرسمية والخاصة في مدينة طرطوس، حيث تم اختيار الطبقات حسـب المنطقة التعليمية (شـمال، وسـط، جنوب)، وفي البداية تم تحديد الطبقات الثلاث، ثم تحديد عدد أفراد كل طبقة في المجتمع من أصـــل (2306)، ثم تحديد عدد الأفراد من كل طبقة في العينة (حجم العينة = 189)، ثم تم ســـحب العينة من كل طبقة بشكل عشوائي وتم اختيار المدارس التالية: سيف الدين بلال، فاطمة العلي ، هاشـم يوسـف، المتنبي ، أرواد الخاصـة، الأندلس الخاصـة ، طائر الفينيق الخاصـة ، ذات النطاقيين، وفي مايلي معادلة حجم العينة في كل طبقة:

حجم العينة ($n_i = N_i \times n / N$)

حيث: (n_i) حجم العينة المأخوذة من الطبقة، (n) حجم العينة الكلي، (N_i) عدد الأفراد في كل طبقة، (N) إجمالي عدد أفراد المجتمع.

حيث تم توزيع المجتمع التقديري بشـكل تقريبي في كل طبقة (شـمال، وسـط، جنوب) كالآتي: (576-1038-692) أما توزع أفراد العينة في كل طبقة فيصبح حسب المعادلة كالآتي: (57-85-47) لذا يصبح المجموع الكلي لعدد أفراد العينة (189=57+85+47)

والجدول رقم (1) يبين توزع أفراد العينة وفقاً لتابعية المدرسة والنوع:

جدول 1: توزع أفراد العينة وفقاً لتابعية المدرسة والنوع

	النوع		تابعية المدرسة	
	ذكور	إناث	رسمية	خاصة
العدد	1165	1141	2110	196

النسبة المئوية	%51	%49	%90	%10
المجموع الكلي	2306		2306	

أداة البحث: تم اســتخدام مقياس كولب لأنماط التعلم المعدلة (KOLB, 2005) بعد التحقق من صلاحيته وملاءمته لأهداف الدراسة. وتكون المقياس من تسع مجموعات من الجمل، ولكل جملة يوجد أربع اســتجابات، حيث أن كل اســتجابة تدل على مدى انطباق كل جملة على المفحوص، حيث يطلب منه أن يضع درجة ويرتب الاستجابات من (1) الى (4) في كل موقف بما يتناسب معه، حيث تمثل الدرجة ((4) العبارة الأكثر تطابقا عليه، والدرجة (3) للعبارة التي تليها، وصولاً إلى الدرجة (1) التي تمثل العبارة الأقل انطباقا عليه، ولا يكرر الدرجة نفسها للجملتين في صف واحد، وتتوزع الجمل على المراحل الأربعة: (الخبرة الحسية، الملاحظة التأملية، المفاهيم المجردة، التجريب الفعال)، كما في الملحق (1). وتســجل علامات الفقرات في كل بعد من الأبعاد الأربعة للمقياس:

خ ح (خبرة حســية)، م ت (ملاحظة تأملية) ، ت م (تفكير مجرد) ، ت ن (تجريب نشــط) كما يلي:

- خ ح= 1أ+ 2ج + 3ب+ 4أ+ 8د+ 9ب
- م ت= 1ب+ 2د +3أ+ 6ج+ 8ج+ 9أ
- ت م=2ب+3د+4ج+ 6د+ 8ب+ 9ج
- ت ن=2أ+3ج+ 6ب+ 7د+ 8أ+ 9د

ثم تقوم بإجراء العمليات الحسابية الآتية:

- النمط التباعدي = درجة التلميذ في (الخبرة الحسية+ المفاهيم المجردة)
- النمط الاستيعابي= درجة التلميذ في (الملاحظة التأملية+ المفاهيم المجردة)
- النمط التقاربي = درجة التلميذ في (المفاهيم المجردة+ التجريب النشط)
- النمط التكيفي = درجة التلميذ في (التجريب النشط+ الخبرة الحسية)

الخصائص السيكومترية للأداة:

صــدق المقياس: اســتخدمت الباحثة طريقة الصــدق الظاهري بهدف التحقق من صــلاحية بنود المقياس، فتم عرضــه على خمســة محكمين من أعضــاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة حمص لبيان رأيهم حول مدى مناســبة الفقرات، وتمثيلها لأنماط التعلم، ومدى وضــوحها، فضــلاً

عن ذكر ما يرونه مناســـباً من ملاحظات أو تعديلات، وبناء على الآراء والملاحظات تم تعديل بعضها من حيث الأسلوب والصياغة، والملحق (2) يظهر اسماء السادة المحكمين لأداة البحث.

ثبات المقياس: للتأكد من معامل ثبات المقياس تم اســـتخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (20) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف السادس الأساسي ومن خارج عينة الدراســـة الأصـــلية. وكانت المدة الزمنية التي تفصـــل بين التطبيقين الأول والثاني أكثر من أسبوعين. وبعد ذلك استخدام معامل الارتباط بيرسون لدلالة العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني، حيث كان معامل الثبات (0.75) وهو دال إحصـائيا عند مسـتوى الدلالة (0.05) ، بالتالي تعد أداة الدراسة جيدة وصالحة لتحقيق أهداف الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

استُخدِمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الارتباط الخطي بيرسون
- اختبارt لعينتين مستقلتين. وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصـائية للعلوم لنفسـية والتربوية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصـــائي وتحقيق الأهداف الموضـــوعة في إطار هذا البحث، كما تم استخدام مستوى دلالة (5%)، ويُعد مستوى مقبول في العلوم النفسية والتربوية بصفة عامة.

النتائج والمناقشة:

نتيجة السؤال الأول: ما أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس وفق نموذج كولب.

للإجابة عن هذا السـؤال، قامت الباحثة بإيجاد المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلم المفضـلة لدى تلامذة الصـف السـادس الأسـاسـي في مدينة طرطوس وفق نموذج كولب، كما في الجدول (2):

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط التعلم

نمط التعلم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الاستيعابي	30.8254	2.49812	3
التباعدي	29.0635	3.91073	4
التقاربي	31.0476	3.63389	2
التكيفي	31.9788	3.52190	1

يتبين من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية جاءت بقيم متقاربة إلى حدٍ ما، مما يدل على تنوع أنماط التعلم المفضلة لدى تلامذة الصف السادس الأساسي في مدينة طرطوس، ولعلّ السبب يعود إلى تنوع محتوى المواد الدراسية والاستراتيجيات والوسائل التعليمية وأساليب التقويم في هذه المرحلة الدراسية مما يجعل التعلم أكثر مرحاً وجاذبية للتلامذة، وهذا يتفق مع ما يهدف إليه نموذج كولب وهو محاربة الفكرة القائلة ان جميع تلامذة الصف يتعلمون بنمط واحد، ولابد من عدم اهمال التلامذة لقلة ذكائهم أو أنهم غير جادين أو متهاونين أو مهملين، خاصةً عندما يتصور بعض المعلمين خطأ بأن كافة التلامذة يتعلمون بنفس الطريقة فيلقون المعلومات على التلامذة ويطلبون منهم واجبات تشمل الجميع وبنفس المستوى غير مراعين نمط التعلم وهذا ما سبب عدم حب التلميذ للمدرسة وعدم الرغبة في متابعة المعلومات والتهاون في أداء الواجبات.

كما أظهرت النتائج أنّ نمط التعلم الأكثر تفضيلا لدى التلامذة هو النمط التكيفي يليه النمط التقاربي فالاستيعابي فالتباعدي، وتعزو الباحثة هذه النتيجة انطلاقاً من الخصائص النفسية والتربوية للتلاميذ في هذه المرحلة، فالتلميذ في هذه المرحلة العمرية تزداد لديه القدرة على تعلم ونمو المفاهيم ، كما أنّ الأنشطة الدراسية والمعرفية المدرسية تسهم في النمو العقلي بشكل كبير ، مع استمرار الطفل في التعلم اعتمادا على حواسه (السمع ، البصر ، اللمس) ، كما يظهر لدى التلميذ حب الاستطلاع بشكل كبير، ودائماً يلفت نظره الشيء الجديد ويبدأ يتساءل ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظاهرات الطبيعية ويتحمس لمعرفة كل شيء عن البيئة المباشرة(زهران، 1986، 239-240) فالتلاميذ في هذا العمر يبحثون عن التجارب التي تجعلهم يشعرون بالنجاح والتفوق، وهذا النمط يحقق لهم تلك التجارب، كما أن نمط التعلم

التكيفي يعد أسلوباً فعّالاً يتناسب مع طبيعة وتوجهات تلاميذ الصف السادس، مما يجعله خياراً مثالياً لتعزيز تجربتهم التعليمية، حيث أن الموقف التعليمي ذو تأثير على النمط التعليمي الذي سيتبناه الطالب، والموقف التعليمي يتكون من خصائص المنهج الدراسي ومحتواه، وأسلوب المعلم في التدريس والاختبارات التحصيلية، وكذلك قصد الطالب ونيته في التعلم ودوافعه؛ فالطالب يميل لتبني نمط التعلم الأكثر ملاءمة لمتطلبات الموقف التعليمي (حاجو، 2024، 25). ووفقًا لنموذج كولب (KOLB، 1984)، فإنّ المتعلمين ذوي النمط التكيفي يفضلون التعلم من خلال المحاولة والخطأ، وحل المشكلات بطريقة عملية، والتعامل المباشر مع المهام، وهي أساليب تتناسب مع طبيعة الأنشطة الصفية التي تعتمد على العمل الجماعي والتعلم القائم على النشاط، والتي غالباً ما تُستخدم في هذا الصف الدراسي، كما أنّ هذا النمط يُعزز لدى المتعلم الإحساس بالاستقلالية والقدرة على التفاعل العملي مع المعرفة، مما يجعله أكثر جذباً لتلامذة هذه المرحلة مقارنة بالأنماط التي تتطلب قدرات تجريدية أو تأملية أعلى مثل النمط الاستيعابي أو التباعدي.

وتختلف نتائج هذه الدراسة عن نتائج دراسة حاجو (2024) التي أظهرت أنّ النمط المفضل لدى طلبة المتفوقين هو النمط التقاربي، ولعل هذا الاختلاف يعود إلى الاختلاف في خصائص المرحلة العمرية والصف الدراسي، وبالتالي اختلاف أنماط التعلم المفضلة للتلامذة وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية والتعليمية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/خاصة)؟

للإجابة عن السؤال تم وضع الفرضية الآتية: **لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/خاصة).**

للتحقق من هذه الفرضية تمّ إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين وفق الجدول (3):

جدول (3) اختبار t لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير تابعية المدرسة(رسمية/ خاصة)

	تابعية المدرسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار (t)	مستوى الدلالة
التباعدي	رسمية	99	32.8384	.54785	21.822	.000

	خاصة	90	28.6111	1.84022		
الاستيعابي	رسمية	99	31.8485	3.33920	15.453	.000
	خاصة	90	26.0000	1.38207		
التقاربي	رسمية	99	34.1212	1.45877	26.613	.000
	خاصة	90	27.6667	1.86632		
التكيفي	رسمية	99	29.3636	1.50139	-17.093	.000
	خاصة	90	34.8556	2.78262		

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لأنماط التعلم الأربعة جاءت أقل من (0.05) وبالتالي توجد فروق بين متوسطي اجابات افراد للعينة على مقياس أنماط التعلم تبعا لمتغير تابعية المدرسة (رسمية/ خاصة) وبمقارنة المتوسطات الحسابية للأنماط الأربعة، يتبين أنّ الفروق في الأنماط الثلاثة (التباعدي والاستيعابي والتقاربي) جاءت لصالح المدارس الرسمية، بينما جاءت الفروق في النمط التكيفي لصالح المدارس الخاصة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الفروق في أنماط التعلم بين التلاميذ في المدارس الرسمية والخاصة تعود إلى مجموعة معقدة من العوامل، بما في ذلك الموارد، طرق التدريس، وحجم الصفوف، فالبيئة التعليمية في المدارس الخاصة غالباً ما تكون أكثر تنوعاً ومرونة من مثيلاتها في المدارس الرسمية، سواء من حيث أساليب التدريس أو الأنشطة الصفية أو طبيعة التفاعل بين المعلم والطالب، والمدارس الخاصة، بحكم استقلاليتها ومواردها الأفضل نسبياً، تميل إلى اعتماد استراتيجيات تعليم حديثة مثل التعلم النشط، التعلم القائم على المشاريع، واستخدام الوسائط المتعددة، هذا التنوع يدرب التلامذة على التكيف والتعامل مع مواقف تعليمية جديدة وغير مألوفة، وهذا يسهم بالتالي في تنمية النمط التكيفي. في حين أنّ المدارس الرسمية تهيئ بيئة منظمة أكاديمياً، غنية بالتنوع الاجتماعي والثقافي والبشري، فضلاً عن البيئة الصارمة والمنهج المنظم، ويعتاد التلميذ في المدارس الرسمية على استيعاب كم كبير من المعرفة النظرية وتنظيمها ما يعزز التعلم التقاربي، التباعدي، والاستيعابي، وتدعم هذه التفسيرات ما أشار إليه "(KOLB (1984" من أن نمط التعلم يتأثر بطبيعة الخبرات التعليمية التي يتعرض لها المتعلم، وأن البيئة الصفية تساهم بشكل كبير في تشكيل الطريقة التي يفضل بها التلميذ استقبال ومعالجة المعلومات.

السـؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)؟

للإجابة عن السؤال تم وضع الفرضية الآتية: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي إجابات أفراد العينة على مقياس أنماط التعلم تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث).** وللتحقق من صحة الفرضية تمّ إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين وفق الجدول (4):

الجدول (4) اختبار t لعينتين مستقلتين تبعاً لمتغير النوع (ذكور/إناث)

	النوع	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مؤشر الاختبار (t)	مستوى الدلالة
التباعدي	ذكور	98	30.7653	2.30553	-.342-	.732
	إناث	91	30.8901	2.70165		
الاستيعابي	ذكور	98	27.2653	2.74914	-7.451-	.000
	إناث	91	31.0000	4.06065		
التقاربي	ذكور	98	30.9082	3.44646	-.546-	.585
	إناث	91	31.1978	3.83904		
التكيفي	ذكور	98	33.6939	3.49789	8.037	.000
	إناث	91	30.1319	2.46400		

يتبين من الجدول السـابق وجود فروق بين الجنسـين في النمط الاسـتيعابي والنمط التكيفي بينما لا توجد فروق في النمط التقاربي والتباعدي، وتعزو الباحثة وجود فروق بين الذكور والإناث في نمطي التعلم الاستيعابي والتكيفي إلى عدة عوامل كتأثير البيئة الاجتماعية وأساليب المعالجة المعرفية واختلاف ميول التعلم، فالإناث غالباً ما يتم تشجيعهن على التنظيم، والانضباط، والانتباه للتفاصـيل، ويملن إلى التفكير التحليلي والتاملي والمحتوى النظري، ما قد يعزز لديهن النمط الاستيعابي، أما الذكور يُشجَّعون غالباً على التجريب والاستكشاف والمخاطرة والحركة والتعلم من

خلال التجربة ما قد يعزز النمط التكيفي لديهم. بينما تعزو الباحثة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في نمطي التعلم التقاربي والتباعدي إلى أنّ الذكور والإناث يتعرضـــون لنفس الخبرات التعليمية، وفي هذا العمر (11–12 ســـنة تقريباً)، القدرات الإدراكية والمعرفية لا تزال في طور التشـكُّل، والفروق النوعية بين الذكور والإناث في المهارات العليا كحل المشـكلات أو الإبداع لم تتبلور بعد بشـــكل واضـــح، كما أنّ النمط التقاربي يرتبط بقدرة عقلية على تحليل المعلومات وتطبيقها، وهي قدرة تتطور تدريجياً ولا تظهر فروقاً واضـحة بين الجنسـين في هذه المرحلة، أما النمط التباعدي يرتبط بالتفكير الإبداعي والتأملي، وهي مهارات يُمكن أن تكون موزعة بشـــكل متقارب بين الذكور والإناث.

تختلف عن نتيجة دراســـة حاجو (2024) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنســـين في أنماط التعلم، بينما أظهرت نتيجة دراسـة بيروشـيكا وآخرون (2020).,Perućica, et, al وجود فروق بين الجنسين في النمط التباعدي.

مقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة تتقدم الباحثة بالمقترحات الآتية:

- ضـرورة التنويع في الاسـتراتيجيات والطرائق التعليمية بما يتناسـب مع الأنماط التعليمية المفضلة لدى التلامذة، في المراحل كافة.
- التنويع في اختيار الأنماط التعليمية بما يتناسب مع قدرات الطلبة وميولهم.
- تنفيذ ورش عمل وجلسات إرشادية لمساعدة التلامذة في تحديد أساليب التعلم المفضلة لديهم وكيفية تحسينها.
- استخدام أساليب تقويم متنوعة تتلاءم مع أنماط التعلم المختلفة لدى التلامذة.
- إدماج التكنولوجيا في التعليم مما يساعد في الوصول إلى مصادر متنوعة للتعلم.
- بناء الاختبارات التحصيلية بشكل يراعى فيه تنوع الأنماط التعليمية لدى التلامذة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. جعفور، ربيعة؛ ترزولت، حورية(2013). أساليب التعلّم:ــ مفهومها وأبعادها والعوامل المشكلة لها حسب نموذج كولب للتعلم الخبراتي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١١، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 197-214.
2. حاجو، أسمهان(2024). أنماط التعلم السائدة لدى الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية وفقاً لنموذج كولب ومكارثي وعلاقتها ببعض المتغيرات، كلية التربية، جامعة دمشق. https://www.researchgate.net/publication/378139029
3. الذنيبات، حمزة؛ العياصرة، أحمد (2019). أثر التدريس باستخدام نموذج كولب في تنمية مهارات العمل المخبري لدى طلاب الصف التاسع ، دراسات، العلوم التربوية ، 46(2)، ملحق 2، وزارة التربية والتعليم ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن ، 17-31.
4. راضي، عبود . (2015). بناء وتطبيق مقياس أساليب التعلم المفضلة في ضوء نموذج كوفيلد لدى طلة الدراسات الإعدادية، مطبعة الأمين، العراق.
5. رواشدة، إبراهيم ونوافلة، وليد، والعمري، علي ((2010). أنماط التعلم لدى طلبة الصف التاسع وأثرها في تحصيلهم في الكيمياء، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن، 6(4)، 375_361.
6. زهران، حامد(1986). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، دار المعارف، مصر.
7. الزيات، فتحي مصطفى (2004). سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، سلسلة علم النفس التربوي، ط(2)، دار النشر للجامعات، القاهرة.
8. سخري، زهية (2017). اساليب التعلم القائمة على نموذج كولب لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء متغيري التخصص والتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية سماتي محمد العابد أولاد جلال، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، الجزائر.

9. الشـــهري، ظافر (2018). أنماط التعلم المفضـــلة وفق نموذج (VARK) لدى طلبة المرحلة الثانوية المجلة الدولية التربوية المتخصصة بمحافظة النماص وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، السعودية ، 7(8)، 133-143.

10. عفيف، مرنيز (2021). أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بمستغانم، الجزائر، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 5(1)، 206-230.

11. عمر، عبد الرحيم؛ داود، عبد الرحيم (2021). أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة وأنماط التعلم على التحصـــيل العلمي والدافعية نحو تعلم العلوم لدى طلاب الصـــف الثامن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

12. العيلة، هبة عبد الحميد (2012). أثر برنامج مقترح قائم على أنماط التعلم لتنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بمحافظات غزة، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر، غزة.

13. اليوســـفي، علي عباس (2009). اســـاليب التفكير والتعلم عند طلبة كلية الفقه، مركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي، جامعة الكوفة.

14. COHEN, L. MANION, L. & MORRISON, K 2004- A Guide to Teaching Practice.(5th ed.). Rutledge Flamer.

15. DAMAVANDI, A; MAHYUDDIN, R; ELIAS, H; DAUD, S; SHABANI, J2011- Academic Achievement of Students with Different Learning Styles , International Journal of Psychological Studies Vol. 3, No. 2; December 2011, 186-192.

16. Hattie, J & O'Leary, T(2025).Learning Styles, Preferences, or Strategies? An Explanation for the Resurgence of Styles Across Many Meta-analyses, Educational Psychology Review (2025) 37-31.

17. LUTAJ, L2018- The Teacher, Teaching and the Learning Styles of the Students , uropean Journal of Education, University

"Aleksander Moisiu", Durres Faculty of education, Department of Pedagogy, Albania , Volume 1, Issue 1, 49-55.

18. OLIć, S & AMADOV, J2017- RELATIONSHIP BETWEEN LEARNING STYLES GRAMMAR STUDENTS AND SCHOOL ACHIEVEMENT, Časopis za Društvene Nauke,University in Novi Sad, N.4, 1223-1240Sau, N; phuong,

19. KOZOLOVA, K2018- KOLB's Learning Styles: Preferences among Male and Female Student, HSS, vol. VII, no. 88-95

20. KOLB, D. A. (1984). Experiential learning: Experience as the source of learning and development. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

21. KOLB, A & KOLB, D 2005- The KOLB Learning Style Inventory .Technical Specifications. LSI Technical Manual "3.1 Version"

22. MIETTNEN, R 2017- The Concept of Experimental Learning and John Dewey's Theory of Reflective Thought and Action, International Journal of Lifelong Education, 19(1).

ملحق (1) مقياس أنماط التعلم المعدلة وفقاً لنموذج كولب (KOLB, 2005)

م	أ	ب	ج	د
1	أفضل أن أكون مشاركاً بالعمل الذي أقوم به	أفضل أن أخذ وقتي في التفكير في العمل قبل القيام به	لدي طريقتي الخاصة للتعامل مع المهمات التي أقوم بها	أفضّل الأشياء المفيدة لي على الأشياء قليلة الفائدة
الدرجة				
2	أفضل تجريب الأشياء قبل الأخذ بها	أفضل تحليل الأشياء وتقسيمها إلى الأجزاء المكونة لها	أرى نفسي منفتحاً على التجارب الجديدة	أنظر للأمور من جميع جوانبها
الدرجة				
3	أفضّل مشاهدة الأمور	أفضّل اتباع عواطفي وأحاسيسي	أفضل عمل الأشياء بيدي	أفضل التفكير في الأشياء
الدرجة				
4	أتقبل الناس والمواقف كما هي	أكون واعياً لما يدور من حولي	أحب تقييم المواقف والأشياء	أحب تحمّل المخاطر
الدرجة				
5	أستطيع التخمين والإحساس بالأشياء	أتسأل كثيراً تجاه الأمور التي أهتم بها	أعالج الأمور بتفكير منطقي	أستطيع إنجاز الأشياء بإتقان
الدرجة				
6	أميل إلى الأشياء المحسوسة	أميل إلى أن أكون نشيطاً	أميل إلى مراقبة الأشياء	تجذبني الأفكار
الدرجة				
7	أحب أن أتعلم في كل وقت	أحب التفكير والتأمل بالأشياء	أميل للتفكير بالمستقبل	أحب أن يكون للأعمال التي أنجزها فائدة
الدرجة				
8	أفضّل أن أجرب الأشياء قبل اتخاذ القرار بشأنها	اعتمد على أفكاري في اتخاذ قراراتي	اعتمد على ملاحظاتي في اتخاذ قراراتي	اعتمد على مشاعري في القيام بعمل ما

الدرجة				
9	أنا هادئ	أنا نشيط ومتحمس	أميل لمعرفة الأسباب الكامنة وراء الأشياء	أتحمل مسؤولية ما أقوم به

ملحق (2) أسماء السادة المحكمين لأداة البحث

الاسم	الاختصاص	المرتبة العلمية	الجامعة
د. ريم سليمون	علم نفس تربوي	أستاذ	طرطوس
د. رامي أمود	اعلام تربوي	أستاذ	اللاذقية
د. فريال **سليمان**	علم نفس النمو	مدرس	طرطوس
د. جبران عاقل	علم نفس النمو	مدرس	طرطوس
د. ريما المودي	الإدارة الصفية والمدرسية	مدرس	طرطوس